

قلوب تصابت بالحساظ تصيب

فقل كيف تبقى بلا وجد قلوب

ولم يكتف الوشاح بأن ينظم موشحته على وزن واحد سواء أكان مستعملاً أم مهملاً أم مولداً، بل عمد إلى بناء موشحته على وزنين من بحر واحد، أو على وزنين من بحرین مختلفين، فكان يبنى الدور والقفل أحياناً على وزن واحد، وكان يفرد كل منهما أحياناً أخرى بوزن مستقل.

ولم يجد الوشاح حرجاً ولا غضاضة في الخروج أحياناً على قوانين العروض من أجل توليد أوزان جديدة، فعمد إلى طرق كثيرة كالتزام ما لا يلزم وتضعيف الساكن وحذف المقاطع أحياناً وزيادتها أحياناً أخرى، مخلفاً بذلك القواعد التي وضعها العروضيون واستطاع بهذه الطريقة أن يولد أوزاناً متعددة من المشطور والمنهوك قد يقع بعضها في باب «المشبه» ويرد إلى غير وزن، فمن أمثلة المشطور قول ابن الفرس: (١)

يا من أغالبه والشوق أغلب

وأرتجى وصله والنجم أقرب

سدت باب الرضا عن كل من نلب

زرني ولو في المنام وجد ولو بالسلام

فأقل القليل يبقى ذمما المستهام

فهذه الموشحة من أصل المجتث ووزنها: مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ومن أمثلة المشطور كذلك قول ابن عربي: (٢)

أطو إلى المهيمن الطرق

فهو من السريع أو الرجز، ووزنه مستفعلن مستفعلن فعل.

(١) المغرب ٧ / ١٢٢

(٢) ديوان ابن عربي ٢١٣